

المنحوتات الفخارية من عصور قبل التاريخ في العراق القديم اقتصرت الأشكال الفنية في هذه الحقبة على المنحوتات الفخارية فقط غير المزججة، فلم يكن التزجيج كتقنية قد اكتشف بعد، تبدأ السلسلة بالفترة الحضارية بين (3500 – 6750) ق. ويمكن رصد عدد من التداخلات بين الحقب الحضارية. تنتمي أشكال النحت الفخاري في فترة حسونة لنسق واحد هو النسق الأنثوي، وتظهر علاقات عناصر تلك الأشكال الفخارية ذات إنسجام منطقي ويفرز عصر حسونة في بداياته الأولى حضارة سميت ب (جرمو – 6750) وتنظيم الأشكال عينة البحث في فترتي حضارة جرمو وحسونة في جدول ** وصفي يرصد العلاقات البنائية لفرز خصائصها المشتركة والوقوف عند المختلف منها لإيجاد القانون الكلي للحقبة. (*) حضارة حسونة: تقع في شمال العراق على بعد 45 كلم جنوب الموصل، ازدهرت حضارة حسونة في منتصف الألف السادس ق. عصر جرمو هو البدايات الأولى لفترة عصر حسونة. ويظهر من تفحص نسق العينات من الناحية الشكلية للفترة. الحضارية بأكملها (جرمو – حمونة) عدد من الخصائص البنائية للأشكال تميزت بها هذه الفترة الزمنية وأهمها: باستثناءات قليلة (في عصر جرمو). والاستثناءات قليلة (في عصر وعلى أساس تلك الخصائص يمكن تحديد شكل التحليل، ويمكن ان نستدل على الوظيفة من خلال الحجم والمكان وتلك علاقات تؤثر في بنية الأشكال وتحددها، والنسق الأنثوي هو النسق الأوحده في فترة حسونة، وتكون القيم الدلالية والوظيفية خاضعة لإدراك ذلك النسق واعتبارات وجوده، ولا يمكن بدءا ان نفهم خصوصيات هذا النسق الا بمقارنتها بباقي الانساق الأنثوية في الفترات الحضارية اللاحقة. وبشكل عام ظهرت المبالغات في بنية الجزء الأسفل للمنحوتات الفخارية نحو التضخيم، وفي المقابل أتصفت بنية الجزء الأعلى بالضمور والاختزال، ومن تجزئة بنى الأشكال عينة البحث لإيجاد وحدات التعبير الدالة فيها يمكن رصد عدد من الوحدات، إذ يقوم كل منهم بوظيفته بوصفه جزءاً من البناء التركيبي في تضميناته التعبيرية وغاياته، والعلاقات بين الاجزاء تحكمها بنية النسق في حدود الخطاب الجمعي، وان دلالة التعبير في بنية أي جزء مرتبطة بدلالة التعبير في بنية الجزء الآخر. كانت المبالغة واضحة في بنية كل اجزاء الجسم، في تبادل شكلي متناسق للأجزاء ومتقارب في هيمنتها، ويتميز الجزء الاسفل للمنحوتات في عصر حسونة بالتضخيم، وط فنانا هالاء التفها في الأهراف والرك بتمقير بي رم. ومات مت يطة وشاهاً وداياً عي ما لدل ويتقي لقاء إي منها ليوم ان ون علالت الوحدات فيتبر سلوتهاة بين بنية لجز فعلها الوظيفي السرقة ات الجزاه مع الالة المقلة ن ب جر الأعلى وبنية الجا وهي عصر جرمو يتبادل الفول التبري في اخراج العلاقة بين الوحدات الدالة، فوحدة الأنداء تتفاعل بتبادل وحضورها مع وحدة الورك في عرض سردي خاص لهيمنة وقيمة الجمد وتظير المبالغة واضحة ومهيمنة في تكوين الجسد من الأسفل، وتستمر المبالغة في تلك الاجزاء وتنتقل احياناً إلى الانزع والانهاء التي شكل مهيمن دلالي آخر يتبادل الإبلاغ، ولا يؤثر احد الأجزاء على الآخر بل يكمل الحضور الدلالي لقيمتها التعبيرية المشتركة في الإبلاغ عن الكتلة الجسدية الأنثوية المهيمنة، وتكون علاقات الاجزاء خاضعة للفعل التعبيري في المنحوتات الفخارية في عصر حونة، فعند اندماج منطقة الصدر بالأندرع مثلاً يقابلها دائماً مبالغة في حجم الورك (العينات 5، فالأهمية هنا في التأكيد على منطقة الورك 7) في تأكيد للقيمة الدلالية المرتبطة بالأشكال، أو رؤوس أقصيت من تركيباتها وأخذت هيئة متممة للتصميم الشكلي للأنثى بامتدادات تحافظ على القيمة الدلالية للأشكال (العينة 4)، وقد ظهرت بنية تعبر عن المبالغة في تواصل علامي يعبر عن الفكر الجمعي في عصر حسونة، ومن جهة اخرى يمكن الاستدلال عن الأشكال ما كان منها في الأماكن القدسية (المزارات) او في ارتباط الشكل بالمكان المتواجد فيه، وذلك الارتباط يحقق أهمية للشكل ووظيفته وعلاقاته المتفاعلة مع المكان ذاته، أو أن يحتم المكان بتفاعله مع بنية الشكل سلوكه وقيمه الدلالية. وبشكل عام فإن المنحوتات تميزت بصغر حجمها، فهي قد اقتربت لاداء وظيفي ما، في تأسيس شكلي يقوم بطقس خاص اعتمد الحجم، ولأن حجمها بهذه الدرجة من الصغر وذات اداء شكلي وتعبيري عالي القيمة، فهي اذن لم تكن استعراضية ذات طقوس علنية في معبد او مزار، بل كانت شخصية (يدل على ذلك ثقبها لتعليقها في الرقاب) تداولية في اداء ° الأشكال متقوبة في الأعلى للتطبيق كرموز او دلايات في رقاب الاشخاص وعلى الاخص النسوة خصوصاً) كانت المنحوتات كلها بحجم متقارب، وفي البلات الولي في دورها في لوليفي ارتبط بالمقام. مس الكرية التي بدات تتبور لتودي امنحوات في التأسيس الأديولوجوم ويظل التواصل المرنت بالأشكال مقرنا بالحجوم، فلسطى البصري المهمن له خصائصه في الإبلاغ، الفاعلة في الخطاب في العراق القديم. وبالاتقال إلى الحركة التي ارتبطت بشكل مباشر بالوظيفة البنائية للأشكال، وان ظهر احياناً شد حركي عالي تميز بتباينه عن الخط العام للأشكال، وبشكل عام فقد تميزت المنحوتات بأستقرارها الحركي، وأشكال الحركة المخلفة التي يمكن رصدها في بنية التشكيلات الفنية هي تعبير حركي، (2) أوجد حركة بسيطة وان اختلفت عن باقي الاشكال، وقد يعزى ذلك الى ضخامة الاجزاء وبالذات في اسفل الجسد (الورك والاقدام)، فمثلاً الدلالة الطبيعية تبدأ في ظهور تضخم الجسم الأنثوي الناء الحمل

(العينة 2)، فقد نسمي ذلك دلالة طبيعية اذ يحكمها قوانين فيزيقية، وقد وضعت ايديها على منطقة البطن في تأكيد للحضور اشاري إلى الحمل، أو تتقدم أحد الأرجل على الأخرى بحركة انفعالية انعكست على باقي اجزاء الجسد، ولم يَعد كتلة مرتكزة ثابتة، وقد حققت الأشكال وظيفتها الدلالية في بنية خاضعة للتشفير الاجتماعي اعتمد (الجنس أو المخاض) أو أي هدف وظيفي آخر، وقد ارتبط الشكل ذي الأرجل المنفرجة بعنق مستدق في الأعلى، إن الرؤية الجمعية أوجدت في شكل المثلث تعبيراً يمثل الترميز الأنثوي المشفر، ومقارنة فقد أفرزت الحركة في شكل المنحوتات الفخارية (العينات 2، منها: 1- كلما ازدادت الحركة قلّ التشخيص واقترب الشكل من التجريد. 2- ازدياد الحركة في بنية الجزء الأسفل، الورك) تتصل بالجسد بانسيابية عالية، (3)، 25 والمهم هو ليس عقف الحرة تضاييف عناصر الأشكال في علها، في البنائية التغير ثابتة تبرز من خال حركة العين وتجوّالها في الكتانف العلاقات البنائية التعبيرية في الأشكال. وفي كفشة جسبة متكاملة التشكيل بكون التركيز على المهيمات الشكلية البنائية، صورة واضحة للتركز في وسط الجسم، فحققت لك دف العمل الفني الفخاري في الإعلان عن تلك البورة التي كانت الجزء الأهم في المنحوتة الفخارية في البناء والتعبير. ويتفعل الحركة تنقل البورة أو مركز النظر إلى منتصف الفتحة بين القدمين (العينة 6) لتشكل نقطة تستدعي الانتباه والتركيز، فأنا أمام استثارة للانتباه تتبنى الخطاب الذي يبثه الشكّلين واختلاف وظائفهما وهدفهما، (3) وإذ لا تعتمد المنحوتات في التعبير الدلالي على هذا الجزء من الجسم، فقد أقصبت الأذرع لتفعيل التعبير في بنية التشكيل اسفل الجسم، وإن وجدت فهي للتأكيد على حضور فاعل للأنداء والاقتران بها، وبالنتيجة فإنه كلما وجدت الأيدي مُعل الصدر بشكل واضح وبارز. 26 أما الانتقال من الواقعية إلى التجريد فتلك حدود يصعب رصدها لعدم وجود سلسلة تاريخية يتحقق بها شكل الطراز، فتظهر التحولات والانتقالات في الأشكال كالخروقات التي تبني أشكال منفردة بتحولها عن الثوابت والقوانين، فمثلاً الأشكال التعينية (الواقعية) من فترة جرمو (العينات 1، الجديدة. إن تحولات الأشكال من فترة حضارة جرمو إلى فترة حضارة حسونة يمثل تحولاً من الواقعية إلى التجريد وقد تضمنته رؤية جمعية مختلفة التعبير في استدعاء بنيات جديدة، (3) أحيانا ضرورة (أيدولوجية) تقتضي بنية ذات تعبيرات مركبة للوصول إلى وظيفتها الإبلاغية، وتتداخل الشفرات التعبيرية في الأشكال ما بين شفرة واقعية وشفرة تجريدية. وربما يقترن وجود الرأس بالفكر والأيدولوجيا، (1)، وإذ تتفعل التعبيرات في ابراز ذلك الجزء ودلالته في البناء الشكلي. 27 ففض واضح بين دور التولوجيا ولور عالقات الأنتى الجنسية الأخرى، والتحولات التي تستدعي قانون الوجود الأنثوي كترميز لعلاقات الخصب أو الجنس يبحث في العلاقات تؤكد المنحوتات الفخارية الأنتوية في عصر حسونة أيضاً على الخطوط الرئيسة للأشكال ولا تبحث في تفاصيلها، (7) كلساس للتشكيل في خطوط معبرة دالة على التجسيد الأنثوي أو الخصوصية ولما كان التشفير الإبلاغي في تلك الفترة يستدعي الخطوط البسيطة، وحتى الأشكال الواقعية فإنها لا تمثل بأدق تفاصيلها بل بخطوطها الخارجية، والانتقالات من التعين إلى التجريد وبالعكس خاضع للانتقالات الفكرية في خضعت بنية الأشكال في عصر حسونة لإقصاء بعض أجزاء المنحوتات الفخارية وكان تلك الإقصاء قطوعات قصدية غير نظامية في بنية المنحوتات (العينات 446)، وقد يسبب ذلك تشوهات، بتكرارها موقفاً مجمداً يغلف الحركة صعوداً أو نزولاً، وقد يحقق القطع الفعل الزماني والمكاني الملغى، بل شكل مع انحناءات الجسم تجانسا يمكن تمييزه (العينات 6، 4) فقد قام القطع بتفعيل جزءا من تركيبية بنية التشكيل لايجاد أعلى قيمة للتعبير، (5). وربما قد تمثل هذه الحلقات ملابس أو تعبر عن رمز ما، وقد تمثل تلك الحلقات عدد مرات الحمل ربما، أو أيام الأسبوع، ارتبطت بعض الأشكال ذات الحلقات بوجود الرأس الذي مُثل بشكل غير اعتيادي، (1) ليقابله في التشكيل تشبيهاً (العينة 4) فيحور الشعر ليؤلف كتلة بأستطالة مبالغ منها، أو ربما يكون غطاء للرأس يقابل الحلقات التي ربما قد تعبر عن ملابس تزين جسد الأنثى، 29 من مادة فخارية اعتدت الطين واتعكاسته فيل سقاط الطل والضوء، وكبن بعضها محروفاً وبعضها ظل طيئة، فالوسيلة هي ايجاد اكبر قدر الفخارية. وفي عصر (جرمو - حسونة) قد تمنح الخامة الطبيعية تعبيراً أكثر تلقائيةً وأبلغ معنى، وقد بنيت التشكيلات في عصر (جرمو - حسونة) بالتأكيد على الأهداف الرئيسة لغةً للتعبير، ولإعطاء صورة أكثر موضوعية للأشكال في كونها تعبر عن حقيقة مطلقة، فقد يصار بنائها بما تقتضيه كونها بنية هندسية، وقد أستعار البناء التركيبي للأشكال في صورته المجسمة شكل المخروط غير المنتظم إذ خضع البناء الهندسي لعلاقات الأجزاء وارتبطت الأجزاء بذلك البناء في وحدة بنائها الكلي، والدائرة كقراءة رمزية هي الاستقرار والديمومة، وقد أوجدت الأشكال في منظورها مساحة مسطحة أستعارت شكل المثلث (متساوي الساقين) قانوناً ورمزاً تشبيهاً ممثلاً بالأنثى، إن علاقات المثلث وارتباطها بالأشكال علاقات وظيفية سببية، 30 وأشكال النحت الفخاري في فترة (جرمو - حسونة) وبرغم وضوح التفاصيل واختلاف بنيتها وتميزها كونها واقعية التمثيل، فالأشكال اتخذت في طريقة تشكيلها وحركاتها وشكل الجلوس المنتظم اقترانا

بشكل المخروط قاعدته للأسفل ورأسه للأعلى، وما كان منها يميل الى التجربة في عصر حسونة ايضا وقد صممت بنية المنحوتات (العينات 1، وكذلك (العينات 5، 6) لتحقيق بذلك الشرط الرياضي في علاقات الأجزاء معاً، مخطط 27) ويقتصر الصدر على حدوده الخارجية المكمل في أشكال المنحوتات الفخارية في عصر (جرمو-حسونة) فقد ارتبط المثلث شكلاً بالقاعدة العريضة والقمة المستدقة، 31 والأشكال تمل تصوراً وهياً في أن تكون ماعا فاعدته أسفل الجسد وسائي الملك تمل نصف قطر والمخروط شكل اتجاهر وقد حقق ذلك المخروط أبعاداً مجسدة وية لرية الرية لونة مسح كل على الر المنحوتات الفخارية في فترة حضارة سامراء* وقد برز التحول في ظهور نسقين من الأشكال:- 2- نسق الأشكال الذكرية ولأول مرة يظهر نسق الأشكال الذكرية في هذه الحقبة الزمنية) وهذا النسق جزء من النسق الكلي لفترة حضارة سامراء، وتتصف بصفاته ونظامه وأن اختلفت فيما بينها، وتميزت الإنساق بتنوع أشكالها وتفاصيلها مقارنة بأشكال المنحوتات الفخارية في فترة حضارة حسونة. 1- نسق الأشكال الأنثوية في عصر سامراء وأن اختلفت وظائفها باختلاف أماكن وجودها، فلكل منها دور في الأداء الوظيفي (9) قرة حضارة سلمراه هي الفترة الحضارية الثانية من عصور قبل التاريخ بعد فترة حضارة حسونة، 32 إن بنية الأشكال تقوم على ارتباط الأجزاء بعضها ببعض لتعبر عن سمات أشكال المنحوتات الفخارية، ويمكن اعتبار أشكال الجلسات (العينات 8، 9) وحدات متجانسة باعتبار الشكل المتقارب في وضعية الجلوس وعلاقات الكتل الجسدية في بنية الأشكال، وربما يكون مكان وجودها مقترنا ببنية تعبيراتها، وقد رُكبت الأجزاء الجسدية في وضعية الجلوس بأن انثنت أحد الأرجل لتكون قاعدة إسناد لجسد الأنثى فأنساب الآخر بأحناء إلى الخارج، وارتبطت الأجزاء تأسيساً بنيوياً مع أشكال الأثداء المتدلية في خلق توازن شكلي ارتبط بتعبيراته. وكان هناك حضوراً واضحاً لشكل الذراع التي أسست وحدة بنائية جديدة فصلت الوحدتين وحددت وظيفتها بالرجوع إلى تفاعل جزئي الجسد في وحدة بنائية واحدة، وقد ارتبطت تلك الوظيفة بالعلاقات البنائية للشكل في تفاعل الأثداء والأرجل، فبنية الشكل تقوم بوظيفة إخبارية إتصالية مشفرة إستدعت عناصر الورك والأقدام المندفعة إلى الامام والخلف في حركة موقعية احتلت مساحة في الفضاء، والعلاقات المنطقية مع قدرتها على المبالغة أسست قاعدة عريضة ارتبطت بوظيفتها في الإعلان عن الجسد الأنثوي المكتنز، والوجود الانثوي بوصفه جزءاً من قراءة علامية متكاملة للعصر، وتتميز المنحوتات الفخارية الأنثوية في عصر سامراء بخصوصية علاقاتها البنائية الشكلية في التعبير عن الوظيفة الجسدية الإنسانية، فهي تبدو كأنثى مكتملة مكتنزة (لأنها قد تملك مولوداً)، 11، 12) بنيتها في وضع الجلوس في شكل امتداد للجسم، وحققت مساحة بنائية في شكل الفضاء المفتوح اعتمدت العلاقات بين وحدة (الورك) المتضخمة كوظيفة بنائية مهيمنة وباقي اجزاء الجسم، 33 وقد حققت البنية يكن : كر عن القضاء لمكانات الوظيفة الأجلعية مي نسحاب الجد إلى وقد يشابه الشكر أتا هبة، يذ اعتدت الأشكال بنية متاسقة اختصر الحدود الفاصلة بين ممتلاء والنعافة في أيجاد أبعاد وظيفية متزنة شغرتها الأعراف الاجتماعية والصفوط، واقرفت الأشكال بالوجود الأنثوي بمقيس كمالية أكثر اتزاناً في ترجيح جسد فتي متناسق لدور أنثوي أكثر دلالة، يتضخم (الورك) ويفصح عن بنية تعتمد المغالاة بحجمه، وقد تقوم الرموز والاشارات بإيحاءات مرافقة، وتكون القلائد والرسوم على الجسد في اعلان مشعر لتلك الرموز، ان السرد المرتبط بتناسق الاجزاء يؤكد حضور أجساد فتيه متوازنة العلاقات بين لجزائها، وتتقاطع الانزع اسفل البطن في تعبير دلالي يؤكد وظائف تلك الاجزاء ويشير اليها. وقد جسدت العينة 11) بنية المنحوتة الفخارية التي تمثل انثى في وضع الجلوس (وقد وجد الشكل في قبر)، وحققت الاشتغال الوظيفي للشكل المرتبط بوجوده في القبر، بأن تفرض تلك الجلسة وكأنها تعبدية، وتفرض حركة الذراع والأرجل وشكل الأثداء لتدل على العلاقات الجسدية الانثوية اثناء التعبد ووجودها في القبر، يقوني)، 34 16) ويتم إلغاء الخطاب الذي كان يبته الجزء الأسفل منه كالورك والأقدام، ويتم التأكيد على مناطق الأثداء والأيدي والرأس (على افتراض التصاق الرأس بالأشكال)، وإن للجزء قيمة إعتبارية بنائية كوحدة دالة، فالشكل في (العينة 9) قد يكون لأنثى بالغة في العمر من خلال قراءة لشكل الجسد والأثداء المترهلة، وبالمقارنة مع الشكل في (العينة 16) اذ ان بنية المنحوتة تستدعي شكل أنثى يافعة ذات جسد رشيق وانحناءات مناسبة وأثداء منتصبه مفتولة (قد يدل على انثى شابة)، ومقارنة ايضاً مع (العينة 11) فالمنحوتة تمثل انثى الغيت فيها التفاصيل الجسدية الواضحة المعالم، وصورت ككتلة جسدية ربما لتأكيد الغاية الطقوسية في التعبد اذ لا تظهر أجزاء الأنثى بشكل مفصل ويتم التأكيد على الحركة وليس الأجزاء أو التفاصيل في الفعل التعبدية. وبرز وجود الأذرع وجوداً ملحاً في بنية الأشكال في فترة سامراء، تستدير الأذرع لتحيط بالصدر والأثداء بحركة دائرية، 35 وقد ارتبطت كل الأشكال في عصر سامراء (ذات البنية المتشابهة) بهذ العلامات، وانتقل التعبير بحركة الأذرع التي تقاطعت بإمساك اسفل الجذع (البطن)، كانت الأشكال ذات البنية غير المكتملة جسدياً (اعلاه) قد حققت اغراضها الدلالية في ذلك الاقتطاع، وفي التأكيد على ذلك الجزء الحاضر، وقد

حورت الأذرع في (العين 12) لتندمج مع الأنداء وقد تضخم الصدر بسبب ذلك الاندماج وبرز إلى الأمام وانتفخ الورك ورسمت عليه دوائر 3 وبرز في الشكل ولأول مرة عضو الأنثى واضحاً، فربما لا يظهر في التعبد عضو الأنثى الجنسي، وتكون الأشكال فيه كتلة جسدية، وقد تختلف بنية الأشكال التعبديّة عن الأشكال ذات الاعلان الجسدي الانثوي. فاستمت بالتضخيم المفرط لأجزائها وخاصة أسفل الورك والرجلين وانتفخت البطن والأنداء والأنزع وصار الشكل عبارة عن كرة منتفخة، وكان الشكل مجسم التفاصيل وقد حور جزءه الخلفي في منطقة الورك والأقدام ليتحول إلى تكوين مندمج بالجسم ليحدد استناده إلى الخلف، فيشابه شكل المقعد ويرتبط ببنية المنحوتة، وقد ارتكزا معاً بالمبالغة والتضخيم، 36 والمنحوتة مجوفة ذات فتحة من الأعلى، وكان شكلها الخارجي عبارة عن خطوط وانحناءات ذات انسيابية عالية، فالتجويّف هو النظام الجديد الذي أوجدته أشكال المنحوتات الفخارية في عصر سامراء بقيمته الرمزية (والشكل عثر عليه في بيت خاص وله وظيفة احتواء سائل ما)، وقد تداخلت أجزاؤها بانسيابية عالية مع الوحدة البنائية المقاربة لها وهي الأنداء المرتفعة والتي تحيطها الأذرع، فقد ارتبطت أزرعه بحركتها تحت الأنداء، أو لاجداد مساحة متراففة تشكل كتلة جسدية في الأعلى لأحتواء أكبر كمية من السوائل، فالتشفير في بعض المنحوتات الفخارية من عصر سامراء يعمل في ضم الأذرع تحت الأنداء لاعتبارات طقوسية أو نظم شكلية رمزية خاصة، (رغم عدم اكتمالها). وقد يعتبر ذلك معدلاً لا طوال الأشكال في ذلك العصر. وتقابل وظيفياً المنحوتة في (العين 18 أ) مع المنحوتة الذكرية، ومن المفترض أن تكون بقياس الرؤوس المخلوعة، ويكون القياسين بمجموعهما قياس شكل كامل. 37 فاسباب أن تكون ولك نحتة الاتوية بوضع الوقوف، فالسائل يكون في المنحوتة الذكرية أولاً وبالتالي يتحول إلى المنحوتة الأنثوية، التي ربما تحتوي افتراضاً (وفي الأصل) على كمية من السائل الخاص بها ليمتج بالسائل القادم من المنحوتة الذكرية في كية المنطق وكعلكة طبيعية مفترضة بين الأنثى والذكر، وثانياً يستدعي كبر حجم المنحوتة الانتوية وتفوقه على حجم المنحوتة الذكرية، فتنفخ بطنها ووركا لأدائها الوظيفي المزدوج. وتظهر المبالغة العينات (89) في القدم المنثنية والتي ازدادت ضخامة لتبلغ حجماً متميزاً في التشكيل تجاوزت عنده أجزاء الجسم، وقد تركز الاهتمام في منطقة القدم لتؤلف بنية تعد تقل المنحوتة إذ برزت لتهمين على باقي أجزاء الجسد، لتتحول إلى نقطة ارتكاز وقاعدة بنائية متزنة للشكل. وكان نسق الأشكال الأنثوية في عصر سامراء مقارباً لنسق الأشكال الأنثوية في عصر حسونة من حيث الأداء الحركي وفاعليته، فظلت الأشكال مستقرة ثابتة تقريباً وبفعل حركي يكاد يكون قليلاً أو ملحوظاً، وكانت وحدة الجلوس بنية متميزة، إذ أن الكتلة الجسدية هي أساس التكوينات الشكلية للحاجة البنائية لتلك الكتلة بالتعبير عن (9) وبرزت الرؤوس بحركاتها وامتدت الأجسام بأرجلها إلى الأمام في حركات مستريحة (العينات 113) خلقت تلك الحركات حالات تناسق وامتداد في باقي أجزاء الجسد، (12) وبين جلسات التعبد والأنثناءات المرافقة لها والتي تركزت في حدود الشكل ومفرداته البنائية بأجزاء وعناصره، وما أستر منها تحت الأنداء رسمً تقوساً أكبر، وقد حورت لتتضاعل وتضمّر تحت الأنداء في إندماج علامي يجسد ويفعل مناطق البور البصرية (العين 11) في تمركزها في بنية الشكل، تتابع الحركة البصرية لغة الحوار التعبيري بين بنية الأذرع وباقي بنية الجسد، والفراغات التي أوجدتها العلاقات 39 البنائية الجسدية في التشكيلات و التي حققت بؤرة أولى للاسقاط البصري (العينات 16-12-10-9) وقد تنتقل الرؤية البصرية إلى أماكن التضخيم كالصدر والورك ثانياً، ولأن التحولات في الرؤية الفكرية أوجدت تحولاتها في التكوينات الشكلية إذ تفرض تلك الرؤية الوظائف التي يتبعث من خلالها تصور شكل العلاقات في بنية المنحوتات، فما كان غرضه تشبيهاً قد يؤدي وظيفته من خلال محاكاة التعبير (العينات 8، 10، 9، 13). (111، 18)، والانتقال بين التجريد والواقعية والرمز انتقالات غير محسوسة، كانت بنية الشكل في المنحوتة الفخارية الأنثوية المرافقة للمنحوتة الفخارية الذكرية ذا رمزية بنائية عالية، ويبقى التفرد الذكري يشتغل في حتمية الواقعية في بنائته التعبيرية. 40 وعلى عكس الأشكال في عصر حسونة فقد حققت المنحوتات الفخارية في عصر سامراء وحدة بنائية في ارتباط الرأس بالإجزاء، وعلى افتراض أن الأشكال تنتهي بالرأس من الأعلى كما اسلفنا وأن ذلك القطع كان بفعل الزمن، فقد أعلنت بنية الأشكال في عصر سامراء عن بنية متكاملة، فوجود الرأس يعني التأكيد على الفكر، والأكتمال الجسماني يعني التأكيد على الفعل الإنساني، وفي أنساق سامراء ينتقل التعبير من بنى الأجزاء إلى بنية الرأس، فالانتقالات والتحولات في البنية اتجهت للمعرفة والوجود الإنساني، الجسدي والفكري معاً. أن القانون الشكلي في عصر سامراء يبحث في الوجود الجسدي الأنثوي في بنية متكاملة تبدأ بالرأس وتنتهي بالإقدام، كانت الرؤوس المخروطية الشكل مبالاة إلى الواقعية في التفاصيل (العين 20) وقد وُسمت ولونت وشرطت الخدود بثلاث أشربة من كل جانب والتشريط يحمل (الرقم 3) فهي تزيينة جمالية ذات قدسية لما يحمل (الرقم 3) من أهمية قدسية في حضارة العراق القديم، ولا بد من الإشارة إلى أن العيون في أنساق الأشكال الأنثوية مغمضة دائماً، فهي إما أن تكون أغمضت تحت طقس معين

يستدعي ذلك، أو أن أهمية العيون في التشفير العلامي لأشكال النحت الفخاري في النسق الأنثوي في العراق القديم قبل التاريخ غير ذات أهمية واقعية أو حتى رمزية،